عقيديه ملائي فالواكيه

فصرفت بعونه تعالى عنان النظر عن اهواء قوم قد ضلوا واضلوا الى استباق
الخيرات تاميلا لتسهيل السكرات وتهوين العقبات وتكفير السيئات بالحسنات
فاشتغلت بتحرير مباحث متعلقة من علم الكلام مشتملة على احكام جليلة
جليلة مفيدة للايقان اساس اصول الاسلام ودافعة للاقتضاء اثر ما ارى
لا الاقتفاء لما ارى كما سيرى من نظر فيه بعين التحقيق مع فراغ خاطره [illegible]
[illegible] فاكون اكثر ما اتيت به في هذا المختصر من مبتكرات قريحتي مما تفرع
عنه [illegible] العنوان الى الآن لا احب ان تنبو عنه طباع المستأنسة بالمقالات
الزائفة المتداولة بين طلاب الزمان ولا علينا كلما جاء [illegible] كشف [illegible]
ثم ان [illegible] فقط هو [illegible] الوجود و[illegible] بالذات والاشياء انما تعرف با
ضدادها فقدمت البحث عن العدم و[illegible] فقلت اعلم ان لفظ العدم
المستعمل في المحاورات انما يطلق على [illegible] بايراد النقيض الحقيقي بمعنى السلب في
[illegible] المطابقة [illegible] بمعنى الرفع في نفسه او عن شيء حتى ان عدم الوجود
هو اللاوجود وعدم العدم هو اللاعدم وعدم الماهية هو اللاماهية وعدم
عدم [illegible] هو لا عدمه في نفسها او عن غيرها [illegible] دقيقة بهذا الاطلاق هو
السلب [illegible] فهو معنى ملحوظ مع اضافة ولو الى ما هو كذلك ليس الى
وقد لا ما يطلق في محاورات الخواص بمعنى الرفع المطلق [illegible] كان هنا وجوديا
[illegible] بنفسه منافيا للعدم كل المنافات كما في الواجب [illegible] وتمكن على راي
[illegible] كذلك يتعقل عدم متأكد بنفسه مناف للوجود كل المنافاة وهو الرفع
المطلق الغير الاضافي العديم المصداق جدا المغاير لمطلق الرفع المحمول على
الاعدام [illegible] وعند [illegible] باسم الممتنع بالذات لا غير لانه العدم
الصرف المتأكد بنفسه الغير الزائل الباطل الذي لا يتأتيه الحق من بين يديه

ولان خلفه على وزان الواجب بالذات عند المحققين جلّ شانه وعظم كبريائه وما سوى
ما ذكر من الامور الممتنعة حتى شريك البارى تعالى عن ذلك علوا كبيرا واجتماع النقيضين
وفردية الاربعة بل المعدوم الصرف الموصوف للعدم الخارجى والعلمى فى النفس
ايضا ان قيل بالاعيان المتقررة ممتنع بالغير كالممكن المعدوم حين عدمه واما القول
بان شريك البارى مثلا ممتنع لذاته ومثل فردية الاربعة ممتنع للغير فلاصطلاح
آخر بملاحظة اخرى هذا الآن الغير فى الممكن المعدوم جائز الزوال فيه والزوال
الامتناع بخلافه فى شريك البارى وفردية الاربعة مثلا فانه كالامتناع المتفرع
عليه باق لا يزول ابدا ولذا يطلق عليه الممتنع من غير قيد دون الممكن حين عدمه
فانه يقال له الممتنع بالغير لا غير كما يشهد به التتبع فالامتناع بالغير قسمان قسم
يجامع الامكان وقسم لا ولا مشاحة فى اطلاق الامتناع الذاتى على القسم الثانى
كاطلاقه عليهما فى العلم المطلق لنوع جامع بينهما كاطلاق الغيرى على القسمين المذكورين
بملاحظة ما ينافيه لذلك **فنقول** لا شك ان الاجتماع والفردية من الامور
التى تتصف بها الاشياء كالحلاوة مع الحرارة والثلاثة اتصافا وقعيا فان
امتناعهما فى النقيضين والاربعة انما هو لاتصاف المتناقضين بالافتراق
والاربعة بالزوجية اتصافا واقعيا ذاتيا غير زايل ابدا وكذا الشريك المبائن له
فان امتناعه انما هو لاتصاف المفروض شريكا للبارى تعالى عن ذلك بما ينافى
ذلك كذلك والا فالشركة مما يتصف به الاشياء فى الواقع كما ذكر فاقطع بان
الممتنعات مطلقا غير الممتنع بالذات بالمعنى الذى سبق لنا الابداء به غاية
لنوع من اجتماع النقيضين فمرجع كلها ذلك فلا تغفل فان هذه مطالب
لم اجد من تعرض لها او اومى اليها الا ... لكنه تنطق بها الالسن العقلية
دون الاشباح الانسية كما هو مذكور فى حواشى ومعانى ... ومما ينبغى

فالامتناع

انتباهك به يظهر وجه المباينة التامة الذاتية بين الممتنع بالذات والواجب

بالذات تعالى على رأى المحققين كتميّز الظهور كالظلمة من النور تنقيح بعد توضيح

الممتنع بالذات بالمعنى الذى ابديناه عديم المصداق ونحو شريك البارى عديم

تحقق المصداق وبعبارة اخرى الاول لا مصداق له والثانى لا تحقق لمصداقه

وبعبارة ثالثة الاول لا والثانى لا متحقق عبارة انما شئ وحسنك واحد

فالاول كالماهية بشرط لا شئ والثانى كالماهية بشرط شئ اى بشرط عدم التحقق

فى الخارج فافرق هذا وسنزيد ان شاء الله تعالى فى البيان بعون الله المنان

تبيانا على المدارك السافلة المتنازلة عن انفهام المعانى الخفية واستعلام المطالب

العلية صونا عن ضياع ما وهب لى بعد الخلاء اجلى وان كان انتقاد المصباح

بعد طلوع الصباح مستنكرا عند اهل الذات طبيعة البلداء ايضا تستنكر مراعاة

العداوة لا ابالى فى تكثير المائدة لتوفير الفائدة فى نظرى ليعلم ان كلا

من الوجود والعدم المعتبر بهما عما يعبّر عنه بمنشاء الاثار ومقابله اما بنفسه اى

غير محتاج فى نفسه الى الغير اذ لا معنى لتوسيط الباء بين الشئ ونفسه او لا اى محتاج

بنفسه الى الغير محلا اى موصوفا كان ذلك الغير او علة فى عليته ومعلوم ان احتياج

كل واحد من هذين مستلزم لاحتياجه الى الآخر ومعنى احتياج العدم

الى العلة استناده الى عدم علة مقابله اعنى الوجود المحتاج الى الغير على ما قالوا من

ان علة العدم هو عدم العلة لا بمعنى انه يقتضيه بل بمعنى ان ليس للوجود مقتضى

ومن هذا يعلم انهدام القول بزيادة الوجود الحقيقى فى الواجب تعالى عن ذلك علوا

كبيرا وان العدم فى مثل شريك البارى واجتماع النقيضين مستند الى عدم العلة

المتحقق بتحقق المانع عن الوجود اعنى الامور الذاتية المتصف بها الممتنعات

المذكورة اتصافا ذاتيا غير زائل ابدا فاستناد العدم فيها الى العلة لا ينافى

العيب الشيرازي مصلحت نيست كه از پرده برون افتد راز ورنه در مجلس رندان خبري نيست كه نيست

جعلنا الله من الواقفين على الاسرار الكاشفين للاستار بشرف نبيه المختار واله الابرار عليه وعليهم الصلوة
والسلام الى يوم القرار تتمة ينبغي ان يعلم ان المحوج الى المؤثر عند الحكماء هو الامكان لكنهم
لما كانوا شاهدوا التسببات وانحاء الارتباطات بين اجزاء العالم غلب على ظنهم جواز صدور الممكن
عن الممكن بطريق التاثير الايجادي حتى استقر رايهم في دلائل تعيين الاحكام على ذلك فاضطروا
في اثبات الواجب الى التشبث ببراهين بطلان التسلسل وتشييد مبانيها حسبما امكن لهم
ثم رجعوا اخرا الى ما هو الحق في تلك المسئلة نقل عن افلاطون انه قال العالم كرة والارض مركز
والافلاك قسي والحوادث سهام والانسان هدف والله الرامي فاين المفر انتهى ففي كلامه هذا اشارة
بليغة الى انحصار التاثير الايجادي فيه تعالى ما ما صدر وصرح بذلك بهمنيار على ما نقل
عنه انه قال في كتابه المسمى بالتحصيل وايضا اليه ذهب الشيخ الرئيس وشيد تلميذه الفاضل عمر ابن
الخيام اركان مذهب شيخه بما لا مزيد عليه ان الحق انه لا مؤثر في الوجود الا الله هذا وتحصيل
جزم للاذهان النظر في امكان عالم المشهود والاثار المتجددة كان كافيا في اثبات الواجب الوجود بذاته
من غير حاجة الى ما تشبثوا به اولا وذلك لانه لو لم يكن مبدءا بالذات للاثار لما كان الممكن من حيث هو
ممكن مبدءا للاثر اصلا ولا يحتاج في استكشاف هذا المرام الرجوع الى ما اسلفنا في مباحث الامكان
والوجود فراجع ان الله هو ولي الفيض والجود وقد استنبطنا في سالف الزمان من هذا التحقيق دليلا
على توحيده تعالى ايضا به تندفع شبهة ابن كمونة المشهورة وافردنا لها بعدما اثبتنا تلك الشبهة في رسالة
عليحدة بحيث لا تندفع بما دفعها القوم به رسالة اخرى فمن اراد الاطلاع على ما اثبتنا به فليرجع اليها وحيث كنا
وقررناه يتضح ان افعال العباد عند محققي الحكماء بقدرة الله تعالى وخلقه كما انها عند شيخنا الاشعري
شكر الله تعالى سعيه الجميل كذلك الا انه عندهم بالايجاب وعنده فلكسب بالاختيار وان قدرة العبد عندهم
من الاسباب العقلية وعنده من الاسباب العادية كما انها عند جمهورهم بقدرة العبد الحاصلة باقدار الله
وتمكينه اياه كما هو عند المعتزلة الا ان حصولها بقدرة العبد كاقدار الله تعالى اياه عندهم بالايجاب وان

خبران

اي ان ما هو الحق في مسئلة التاثير الايجادي من انحصاره فيه تعالى منه

نعم فيها دليل اوضح من الوجود بالغير ان صح وجود على الوجود بالذات فتبصر فطنت من الافات منه

وهو من عظماء تلامذة الشيخ الرئيس منه

نعم للوجود البيان ... الواجب ... منه

مسئلة خلق الاعمال

وان الاقدار بالوسائط العقلية بخلاف جميع ذلك عند المعتزلة وهذا القدر من هذه المسئلة مما ارينا انه
لابد ان نأتى به فى هذا المقام واما تفصيلها على وجه التحقيق فقد استقصاه العلامة الدوانى قدس سره فى
رسالة على حدة بما لا مزيد عليه لمحتاج اليه فليطلب فيها فانه مما لا بد ايضا ان القائه اليك ان القدرة عند
الشيخ الاشعرى قدس سره ومحقق الحكماء اعم من ان تكون مؤثرة او لا وعند المعتزلة وجمهور الحكماء هى المؤثرة فيجب
وانت خبير ان اطلاق القدرة على غير المؤثرة وان كان مستنكرا فى بادى النظر غاية الاستنكار الا ان
توحيد الافعال والاثار الذى يقضى به الحكمة الحقة قضاء لا محيص منه سوى التسليم وظهور الحالة الاذعانية
والاقتدارية فى العبد بحيث لا يرى سبيل الى انكاره مما يلجى الى القول بها والاطلاق المذكور بابعد من
اطلاق مبدء الاثر على الممكنات مع ان ترتب آثارها عليها انما هو بتاثير المؤثر الحق تعالى شانه وعظم كبريائه
فلتتلقى عريكة وهيك ولا تجل وهمك فى فهمك لتشمر للنظر بعد الاغماض عن افعال الحيوانات
العجم وما يرى منه على تكليفها هل فى النباتات ما به تنمو وتزيد فى الاقطار ميلا وقوة تسميه اوالا
رادة والقدرة ولعمرى لا يرى الى ذلك ايضا تطرق الانكار مع قطع النظر عما يقال ان عدم العلم بعد
بالشعور ليس دليل العدم بل ومما يرهن به على شعورها بل وتكليفها وصرفها الى صرف الاثر فى المبدء
وان الخلق بعد المبدء انما يستدعى التخصيص والتاثير بحسب ما قرعنا به سمعك سابقا ليت شعرى ما
الفرق بين هذه الاثار وبين الافعال التى تظهر على ايدى الناس والذى ادى انه لا سبيل للمعتزلة الا احد
الامرين اما ان يقولوا بخالقية النباتات ايضا لاثاره وانه بيده شره وخيره او يقولوا بان خالق
غيره فقد تقرر ووضح مما حررنا ان فى العبد قدرة واختيارا وانهما كمتعلقاتهما وكسائر صفاته
بتعلقاتها انما يكتسبان التحقق من الوجود الحق جل جلاله وعم نواله وافضاله وعليه مبنى التكليف
والثواب والعقاب المندرجين تحت المشية الحقة والمحال بالنسبة الى العبد ما لم تجر عادة الله بوقوعه
بخلقه على يده ... احيانا شاهدا او خرقا للعادة المستمرة على ان الكفار مكلفون تكليف اتيان
بالتصديق بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ان اجمالا فاجمالا وان تفصيلا فتفصيلا ومن جملة ما جاء به
صلى الله عليه وسلم ان من ختم على قلبه منهم العياذ بالله من شرور الانفس لا يؤمن فيلزم ان يكون بعضهم مكلفا

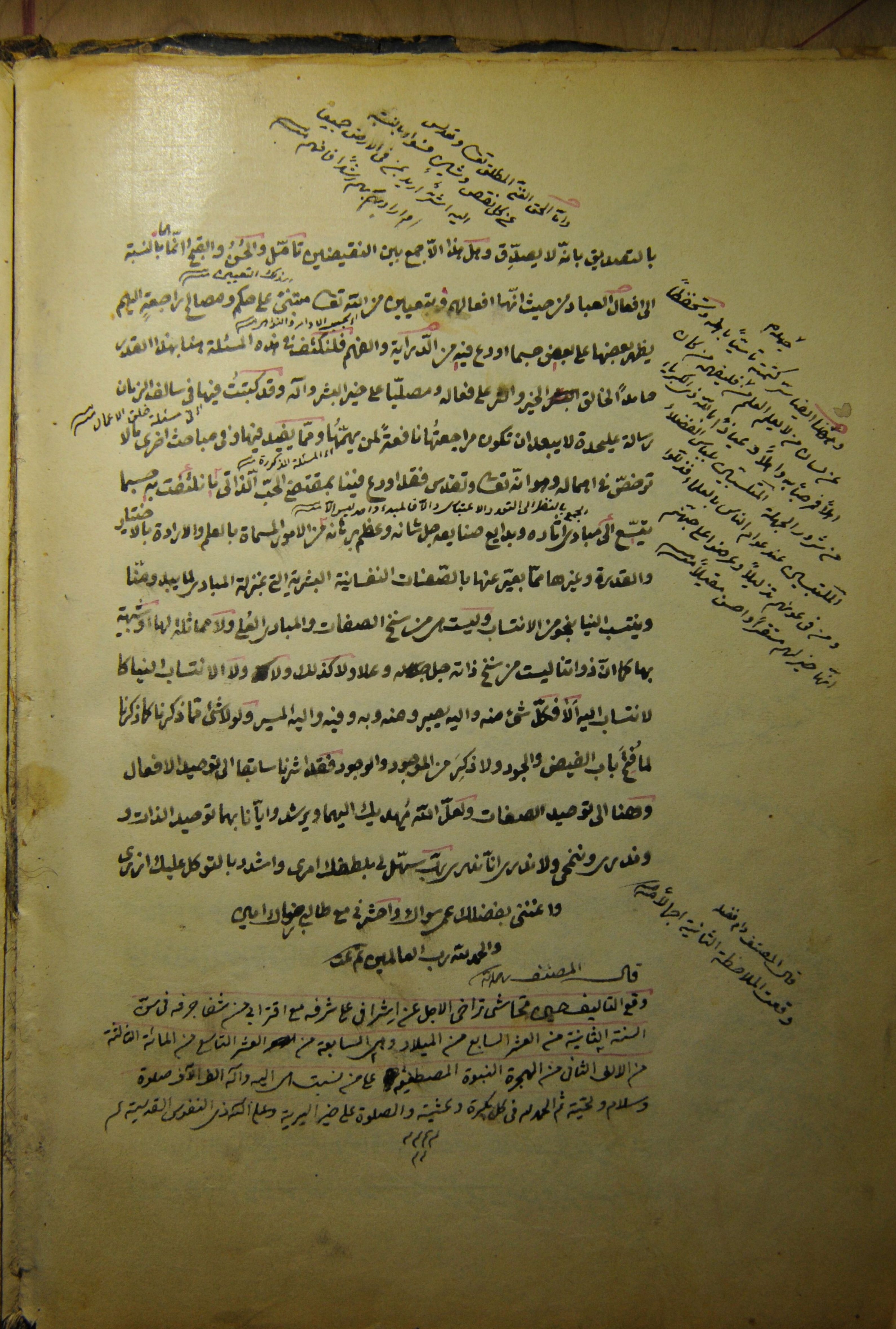
الكفار

كان المعجزات والكرامات

عطف على قطع النظر وضمير للنظر

بل على هذا التقدير بل فهم القول بخالقية الجار ... كالاجنوس

وما يقال انه لا منع فى الثواب والعقاب فى الآجل فجوابها كاللذات والالام فى العاجل فما هو معناها فهو معناها فافهم



بالتصديق بانه لا يصدق وهل هذا الا جمع بين النقيضين تامل والحسن والقبح انما بالنسبة

الى افعال العباد من حيث انها افعالهم فبتعيين من الله تعالى مبتنی على حكم ومصالح راجعة اليهم

يطلع بعضها على البعض حسبما اودع فيه من الدراية والفهم فلنكتف في هذه المسئلة ههنا بهذا القدر

حامدا الخالق الخير والشر على افعاله ومصليا على خير البشر واله وقد كتبت فيها في سالف الزمان

رسالة عليحدة لا يبعد ان تكون مراجعتها نافعة لمن يهمها وممّا يفيد فيها وفي مباحث اخرى ما لا

توضح في اجماله وهو انه تعالى وتقدس فعلا اودع فينا بمقتضى الحب الذاتي بانه لتعرف به جسما

يتبع الى مبادي اثاره وبدايع صنايعه جل شانه وعظم برهانه من الامور المسماة بالعلم والارادة بالاختيار

والقدرة وغيرها مما يعبر عنها بالصفات النفسانية البشرية التي بمنزلة المبادي لما يبدو منا

وينتسب الينا بنحو من الانتساب وليست من سنخ الصفات والمبادي العلى ولا مماثلة لها ومشبهة

بها كما ان ذواتنا ليست من سنخ ذاته جل جلاله وعلا ولا كذلك ولا [illegible] ولا الانتساب الينا كالانتساب

اليه الا فكل شيء منه واليه يصير وعنه وبه وفيه واليه المصير ولولا ذكرنا ما ذكرنا

لما فتح باب الفيض والجود ولا ذكر من الموجود والوجود فقد اشرنا سابقا الى توحيد الافعال

وهنا الى توحيد الصفات ولعل الله يهديك اليهما ويرشدنا واياك بهما توحيد الذات و

وندري ونمحي ولا ندري انا ندري رب سهل لي بلطفك امري واشدد بالتوكل عليك ازري

واغنني بفضلك عن سوالك واحشرني مع طالبي نوالك امين

والحمد لله رب العالمين تم تم

قال المصنف رحمه الله

وقع التاليف حين تحاشي تراخي الاجل عن اشراف على شرفه مع اقتراب حين شفا جرفه في سنة

السنة الثانية من العشر السابع من الميلاد وهي السابعة من العصر العشر التاسع من المائة الثالثة

من الالف الثاني من الهجرة النبوة المصطفوية [illegible] على من نسبت اليه واله الف الف صلوة

وسلام وتحية ثم الحمد لله في كل بكرة وعشية والصلوة على خير البرية وعلى اله ذوي النفوس القدسية تم

تم تم تم

تم